صلى الله عليه وسلم كان منادى الدين لقوله ربنا اننا سمعنا مناديا
ينادي للايمان او لانه سال الله عز وجل في ذلك حيث راى الجنة في المنام
وعلى اشجارها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وسال جبريل عن ذلك فاخبره
عن حاله فقال يارب اجعل ذكري على لسان امة محمد او لقوله واجعل
لي لسان صدق في الاخرين او لانه افضل من بقية الانبيا عليهم الصلاة
والسلام او لان الله سماه ابا المومنين لقوله ملة ابيكم ابرهيم او لامر النبي
صلى الله عليه وسلم باتباعه لاسيما في اركان الحج او لانه لما بنى البيت
دعا بقوله اللهم من حج هذا البيت من شيوخ امة محمد فهبه مني ومن
اهل بيتي ودعا اسماعيل للكهول ثم اسحاق للشباب ثم ساره للحواري من
النساء هاجر للموالي ولذلك احتفي بذكره هو واهل بيته قلت
وذكر هذه الاجوبة ما يحتاج الى صحة النقل والله الموفق فانهما
قال شيخنا رحمه الله تعالى اشتهر السوال عن موقع التشبيه في قوله
كما صليت على ابرهيم مع ان المقرر ان المشبه دون المشبه به والواقع هنا
عكسه لان محمدا صلى الله عليه وسلم وحده افضل من ال ابراهيم ومن ابرهيم
لاسيما وقد اضيف اليه ال محمد وقضية كونه افضل ان يكون الصلاة
المطلوبة افضل من كل صلاة حصلت او تحصل لغيره واجيب عن ذلك
باجوبة الاول انه قال ذلك قبل ان يعلم انه افضل من ابرهيم وقد
اخرج مسلم من حديث انس ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير
البرية قال ذاك ابراهيم اشار اليه ابن العربي وابن السني وانه انه سال
لنفسه التسوية مع ابرهيم وامر امته ان يسالوا له ذلك فزاده الله تعالى
بغير سوال ان فضله على ابرهيم وتعقب بانه لو كان كذلك لغير
صفة الصلاة عليه بعد ان علم انه افضل الثاني انه قال ذلك تواضعا

ونوع

فالتبني ابرهيم البيت دعا

بحث اشتهر السوال عن موقع التشبيه

واجيب عن ذلك باجوبة

الثاني

ونوع لامته ذلك ليكتسبوا بذلك الفضيلة الثالث ان التشبيه انما
هو لاصل الصلاة باصل الصلاة لا القدر بالقدر فهو كقوله تعالى انا
اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح وقوله كتب عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم قال المختار فيه ان المراد اصل الصيام لا وقته وعينه
وهو كقول القائل احسن الى ولدك كما احسنت الى فلان ويريد بذلك
اصل الاحسان لا قدره ومنه قوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك
ورجح هذا الجواب القرطبي في المفهم وقوله فيه كما صليت على ابرهيم معناه
انه تقدمت منك الصلاة على ابرهيم وعلى ال ابرهيم فنسال منك الصلاة
على محمد وعلى ال محمد بطريق الاولى لان الذي يثبت للفاضل يثبت للافضل
بطريق الاولى ويحمل هذا الجواب ان التشبيه ليس من باب الحاق الكامل
بالاكمل بل من باب التهييج ونحوه او من بيان حال ما لا يعرف بما يعرف لانه
فيما يستقبل والذي يحصل لمحمد صلى الله عليه وسلم من ذلك اقوى واكمل
الرابع ان الكاف للتعليل كما في قوله تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم
وفي قوله واذكروه كما هداكم وقال بعضهم الكاف على بابها
من التشبيه ثم عدل عنه للاعلام بخصوصية المطلوب الخامس
ان المراد ان يجعله خليلا كما جعل ابرهيم وان يجعل له لسان
صدق كما جعل مضاعفا الى ما حصل له من المحبة وقد حصل له ذلك فصار
ولكن صاحبكم خليل الله ويرد عليه ما يرد على الاول قلت
وهو نحو ما اجاب به العراقي في قواعده كما سياتي قريبا وهو
بانه قيل حصل لكل احدهما الفا ولكل الاخر الفين فسال صاحب
الالفين ان يعطا الفا اخرى نظير الذي اعطيها الاول فيصير المجموع
اضعاف ما للاول السادس ان قوله اللهم صل على محمد مقطوع
عن التشبيه فيكون التشبيه متعلقا بقوله وعلى ال محمد وتعقب

الثالث

الرابع

الخامس

السادس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)